بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية العراق

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
&SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISYA
COLLEGE OF EDUCATION

AL-QADISIYA JOURNAL FOR
EDUCATIONAL SCIENCES

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية
مجلة القادسية في الآداب
والعلوم التربوية
التصنيف الدولي : ISSN 1992-1144

العدد / ١٠ ٤
التاريخ ١٨/١٠/ ٢٠١٦ م

إلى / ا.د. شاكر هادي التميمي المحترم
م.م. رائد حامد خضير المحترم

م/قبول نشر

تحية طيبة ...
يسرهيأة تحريرمجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية أن تعلمكم بقبول نشر بحثكم الموسوم بـ:
" اشكالية تجنيس الخبرالادبي " في الاعداد القادمة .

أ. د. سرحان جفات سلمان
رئيس التحرير
١٨/١٠/ ٢٠١٦

الدراسات العليا
لاجراء اللازم لطفا
د. انتظار ابراهيم
٢٠١٦/١٠/١٩

نسخة منه إلى:
- أمانة التحرير.
- الصادرة .
- وحدة الرقابة.

البريد الالكتروني: journal of alaqadisia@yahoo.com
journal of alaqadisia@h

إشكالية تجنيس الخبر الادبي

كتب اخبار النساء والجواري حتى نهاية القرن العاشر الهجري إنموذجاً

أ. د شاكر هادي التميمي م .م رائد حامد خضير

ملخص البحث:

إنّ الحديث عن المرأة بوصفها خبراً في كتب (**أخبار النساء والجواري**) ينتمي إلى بنية الخبر بعدّه وسيلة من وسائل الارشفة،[١] عندما تجمع الأخبار التي تنتمي إلى موضوع واحد في كتاب ((لملء الفراغات التي تتركها كتب التأريخ وكتب الأدب ووسائل التدوين والثقافة الاخرى))[٢]، فإنها تمكن القارئ من بناء صورة وافية عن حياة المرأة ودورها الريادي في الادب العربي، كونها تشكّل خطاباً موحداً يتناول مختلف جوانب الموضوع، خلاف ما لو كانت تلك الأخبار التي تخص ذلك الموضوع موزعة بين مصنفات عدة.

وقد حفل العرب بالمرأة وأولوها عنايتهم خلافاً لمن ذهب الى أنّ ((العرب والمسلمين قد إستخفوا بالنساء فلم يحفلوهن أو يعنوا بهن، ولم يخصوهن بالتأليف أو يفردوا لهن التصانيف))[٣]، وقد وصلت إلينا مجموعة من كتب (**اخبار النساء والجواري**)، خلال القرون العشرة الاولى من تاريخ هجرة الرسول (**صلى الله عليه وآله وسلم**)، وهي كالتالي:-

١-أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان، للعباس بن بكّار الضّبي (ت ٢٢٢هـ).

٢-عيون الاخبار (كتاب النساء)، لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ).

٣-بلاغات النساء وجواباتهن وطرائف كلامهن وملح نوادرهن واخبار ذوات الراي منهن، لابن طيفور (ت ٢٨٠ هـ).

٤-الحدائق الغّناء في اخبار النساء، لابي الحسن علي بن محمد المعافري (ت ٦٠٥هـ).

٥-اخبار النساء، لابن قيم الجوزية (ت٧٥١ هـ) .

٦-المستظرف من اخبار الجواري، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ).

وهناك مصنفات اخرى في (**أخبار النساء**) امتدت اليها يد الزمن ولم يصل الينا منها سوى عنواناتها:

١-كتاب أخبار النساء، لعلي بن محمد المدائني (ت٢٢٥هـ). [٤]

٢-كتاب أخبار النساء ، لهارون بن علي المنجم (ت٢٨٨هـ). [٥]

٣-كتاب أخبار النساء ، لعلي بن محمد بن الشاه الظاهري (ت ٢٥٢هـ) . [٦]

٤-كتاب أخبار النساء ، لأسامة بن منقذ (ت٥٨٤ هـ) . [٧]

٥-كتاب أخبار النساء ، لابن حاجب النعمان ، عبد العزيز بن إبراهيم (ت٨٠٨هـ) . [٨]

وهناك عدة مصنفات كثيرة ظهرت في الآونة الأخيرة تحمل في عتبات نصها أخبار النساء وتنسب الى مؤلفين لم تعرف عنهم تلك المصنفات وهي:

١-أخبار النساء في العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨هـ) ترجمة وتحقيق: عبد مهنا، وسمير جابر ، عن دار الكتب العلمية ، بيروت.

٢-طبائع النساء وما جاء فيهن من عجائب وغرائب واخبار واسرار، لابن عبد ربه الاندلسي، تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم سليم، عن مكتبة القرآن، القاهرة .

٣-اخبار النساء في كتاب الاغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، جمع وشرح: عبد الأمير مهنا، عن مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٤-أخبار النساء في سير أعلام النبلاء، للحافظ ابو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، أعداد عبيد بن ابي نفيع الشعبي، ط١، ١٤١٣هـ.

٥-جامع أخبار النساء من سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، جمع وترتيب وتحقيق وتعليق: ابو عبد الرحمن خالد بن حسين، عن مكتبة الرشد **(ناشرون)**، المملكة العربية السعودية.

ولقد اهملنا هذه المصنفات وان كانت داخلة في المدة الزمنية محل البحث، وذلك انها لا تحمل قصدية العنوان من لدن مؤلفيها – وهو شرط اتخذناه موجهاً في اختيار وتحديد المصنفات موضوع الدراسة – والا فانه لا يكاد يخلو كتاب من كتب التراث من اخبار النساء، لذا فأن قصدية التأليف يمكن من خلالها دراسة المرأة بوصفها خبراً سردياً لمعرفة ميزات تلك الأخبار والمصنفات عن غيرها مما الف من كتب الأخبار .

المبحث الاول: إشكالية تجنيس الخبر الأدبي

إنّ الإشتغال على تفكيك بنية الخبر في التراث السردي العربي يتطلب وعياً تاماً بمكونات تلك البنية اذ يعد الخبر من المفاهيم الإشكالية نظراً لتشعبه بين حقول معرفية متعددة مما أدى إلى عظم المساحة التي يشغلها وإلى تعالقه مع مصطلحات سردية أُخرى في التراث العربي من جهة الدلالة.

ويبدو أنّ التعاطي مع الإشكاليات الثقافية يضعنا دائماً عند العتبات الإفتراضية لأسئلتها مثلما يضعنا عند الكيفيات التي نستعمل من خلالها المفاهيم والمصطلحات التي تخص توصيف هذه الإشكاليات وحتى تتحقق الغاية المرجوة من هذا المهاد المعرفي فإنّ محور إشتغالنا سيكون هو محاولة الإجابة عن تلك الأسئلة المفترضة في إطار تقديم رؤيا شاملة عن بنية الخبر، والخصوصية التي تميزه عن غيره من إشكال الكتابة السردية الأخرى.

- ما حد الخبر؟
- هل الخبر جنس أدبي أم نوع؟ وما هي حدود الإلتقاء والإفتراق بين الخبر ومصطلحات سردية أخرى وردت في التراث العربي؟
- هل السند خاصية ينماز بها الخبر عن غيره من أنواع السرد؟ وهل يحمل السند دلالة واقعية أم متخلية؟

*ما سمات الخبر؟

*ما حد الخبر؟

إنّ البحث في بناء واضح للخبر يستدعي بدءاً تحديد دلالته اللغوية. إذ يجد من يتصفح المعجمات العربية أنّ الخبر في اللغة له اصلان: الأول: العلم والثاني يدل على لين ورخاوة وغزر[٩]. وفي المعنى الأول يقول صاحب العين((الخبر معروف وهو ما اتاك من نباً عمن تستخبر وتقول العرب: هل من جائبة خبر. أي: هل من خبر يجوب البلاد فيجيء من مكان بعيد))[١٠].

فهو أذن العلم بالشيء من جهة الخبر و((خَبِرتُ الأمر أي: علمته، وخَبّرتُ الأمر: أخبره إذا عرفُته على حقيقته، وقوله تعالى **(فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا)**، الفرقان/٥٩، أي: اسأل عنه خبيراً يخُبُر. والخبر بالتحريك: واحد الخبر، والخبر ما اتاك من نبأ. يقال: تُخبره الخبر واستخبر إذا سأل عن الأخبار ليعرفها. والخابرُ: المختبر المُجرّب، والمخبرة كلّه العلم بالشيء))[١١] وفي المصاح ((أسم ما ينقل ويتحدث به))[١٢] وفي المعجم الوسيط هو ما ينتقل و يتحدث به قولاً وكتابة[١٣].

وإذا ما تجاوزنا المعنى اللغوي إلى الإصطلاحي لمعرفة الإيحاء المرتبط بتلك المادة سنجد أنّ هناك لازمتين لا تنفكان عن مادة (خبر) :

الأولى: إرتباط تلك المادة بالكلام التام غير الإنشائي [١٤].

الثانية: صدق الخبر أو كذبه تبعاً للواقع الذي ينطبق عليه[١٥].

ومن هنا أصبح لزاماً للخبر الأدبي أو التأريخي وجود سلسلة سند تؤدي صحة الخبر، مؤكدة أن ليس هناك ثقة بالخبر، أنما الثقة في سلسلة الرواة[١٦].

وبذلك فإن ما تشي به دلالة مفردة الخبر هي: (المشافهة، الصدق، الإفادة، الإعلام). لكن هل كتب أخبار النساء قد خضعت لتلك الدلالات أم أنها تمردت عليها ولم تلتزم بنمط ثقافي معين؟ سنترك الاجابة عن هذا السؤال إلى حين.

*هل الخبر جنس أدبي أم نوع وما هي حدود الإلتقاء والإفتراق بين الخبر ومصطلحات سردية أخرى وردت في التراث العربي ؟

الجنس لغة : يقصد به ((**الضرب من الشيء**)) [١٧] وهو بذلك يستند الى معنى جوهري في اللغة وهو المجانسة والمشاكلة [١٨] .

أما من الناحية الإصطلاحية فالجنس الأدبي في اكثر التعريفات شيوعاً ((هو مقولة تسمح بالجمع بين عدد معين من النصوص حسب معايير مختلفة وترسي في الوقت نفسه قواعد لقراءة هذه النصوص وتأويلها))[١٩]، وهو ((إصطلاح عملي يستخدم في تصنيف أشكال الخطاب ، وهو يتوسّط بين الأدب والآثار الأدبية))[٢٠] .

أما النوع لغة فلا يختلف عن تعريف الجنس إذ تتفق المعاجم على أن النوع يقصد به الضّرب من الشيء أو الصنف منه [٢١] كما أن الجنس يعد أكثر شمولية واتساعاً من النوع [٢٢] .

إنّ الحديث عن الخبر في ضوء محور الأجناس الأدبية تأتي من تعالق الخبر مع حقول معرفية أخرى ، وفنون سردية في التراث العربي مما حتم على الناظر إلى ذلك التراث تحديد (الجنس) الذي تنتمي إليه بقية الأنواع السردية لمعرفة القاعدة التي انطلقت منها تلك الفروع وما اسبغه عليها ذلك الأصل من سمات وميزات .

إنّ مسألة الأجناس الأَدبية ما فتئت تحضى بعناية الباحثين في نظرية الأدب في مجالات الشعرية (Lapoetique) والنقد ، ولاسيّما وأن بعض الكتابات الأدبية الحديثة تنحو راهناً ، على هدى الخطوات الرائدة للأخوين شليغل مؤسسي الرومانسية الألمانية في القرن الثامن عشر الى التمرد على الحدود الموضوعية بين الأجناس الأدبية [٢٣]. وقد شكل الحديث عن المقاربات في شكل الجنس الأدبي هاجساً عند المحدثين ، إذ اخذ حيزاً مركزياً داخل التفكير النظري للأدب وأن كان لا يزال عرضة للنقاش داخل الاوساط النقدية والأدبية . وقد شمل ذلك الخبر ولاسيّما ما يرتبط بكيفية تصنيفه ، ووضع ضوابط له ، ثم تحديد العلاقات التي تربطه بغيره من التجليات النصية .

إنّ القدماء وان فرقوا بين الجنس والنوع وعدو الأَوّل من الثاني ، فهو الأصل والنوع فرع منه [٢٤] ، فإن التجنيس الأَدبي لم يكن هاجساً عندهم ، إذ لم يعن النقاد العرب القدامى بأجناس الأَدب بل أن مقولة

الأَجناس الأَدبية ، حسبما ذهب اليه الدكتور المسدي دخيلة على قيم الحضارة العربية [٢٥]، وحتى وان وجد ذلك التصنيف فإنه لم يرد مصطلح الاجناس والانواع بالدلالة التي نحن بصددها [٢٦] . وقد بدأ ذلك من خلال عدم وجود تصنيف واضح يشتمل عليه الخبر . وعدم الدقة لم تكن مختصة بالخبر وحده ، بل شملت الكثير من المصطلحات التراثية .

إن أوّل ما يجب أن نمّيز (**الخبر**) عنه هو (**التاريخ**) إذ أن العرب قبل الإسلام لم يكن لديهم مصطلح يدل على التاريخ غير مصطلح الخبر [٢٧] ، على أنّ هذا لا يعني التماثل التام بين الخبر والتأريخ ، إذ يتميز الخبر ((بكون مادته ساذجة وهو يمثل الحادثة أو الواقعة ، أو المعلومة المباشرة ، بينما التاريخ فضلاً عن كونه موضوعاً من أخبار عدة ، فإن لإحساس المؤرخ دوراً كبيراً في شكله))[٢٨] . والحديث ههنا عن الخبر التاريخي ، لأنّ الخبر الأَدبي لا يفتقد الشرط الأخير في دور المخبر وإحساسه في تشكيل الخبر الأدبي وتأليفه .

وقد حاول أحد النقاد الوقوف على هذا الجنس الأَدبي وتحديد معاييره وضوابطه التي تميّزه عن غيره ، فقد ((إستقل عن التاريخ وإكتسب قيمة أدبية خالصة عندما عرفت الحضارة العربية طبقة متوسطة من التجار والكتاب وأصحاب الحرف ، اهتمت بالسمات الفردية للبشر))[٢٩] ، والخبر الذي عناه الناقد ههنا هو الشكل الجنيني للقصة القصيرة ، ((ولا يعني إستقلاله فقدان المتن التاريخي للبناء الخبري ، إنما العكس تماماً ، فلحظة إستقلاله تفترض ان ثمة تطوراً داخلياً في بنية الثقافة))[٣٠] .

ومن هنا فإن التاريخ والخبر وان كان بينهما تعالق كونهما يستثمران الماضي مادة لاستمرارهما ، الا ان الخبر قد اخذت تدب فيه عُرى الاستقلال بعد ان حدث تطور في بنيته الداخلية ، ليكون بداية تكوين (الخبر االسردي) الشكل البدائي للسرد الحديث ، وهو تغير أدى الى تحول في نوع العلاقة ، فبعد أن كان التاريخ جنس والخبر نوع منه ، أخذ ينمو داخل رحم الخبر التاريخي نوع آخر من سنخ الخبرية ، بيد أنه يغايره في الخصائص (**الخبر الأدبي**) وهذا الجنين أخذ في الإبتعاد عن التاريخ لينتمي إلى حقل آخر غير حقل التاريخ الا وهو الأَدب .

وإن تجاوزنا التاريخ ، فإن (**الكلام**) هو الذي سيتخذ منه النقاد منطلقاً في تقسيمهم ، (**صيغياً**) بين قول وأخبار و (**تجنيسياً**) بين حديث وشعر وخبر . إذ حلل سعيد يقطين الكلام وأجناسه والأنواع المتفرعة عنه إنطلاقاً من صيغ نوعية مرجعية تحدد أجناس الكلام وأنواعه وأنماطه ، إذ جعل الخبر الشكل الجامع لأنواع متعددة، حدد منها أربعة أطلق عليها (**الأنواع الأصول**) وهي الخبر، والحكاية ، والقصة ، والسيرة ، والعلاقة بين هذه الأنواع تحتكم إلى مبدأ التراكم على مستوى الأحداث والشخصيات [٣١] . ((فالخبر اصغر وحدة حكائية والحكاية تراكم مجموعة من القصص ، ويتم التمييز بين الخبر

والحكاية من جهة والقصة والسيرة من جهة أخرى على أساس تركيز الأولين على الأحداث ، وتركيز الأخرين على الشخصيات))[٣٢] .

وبإعتماد الصيغة معياراً ثابتاً للتصنيف يخلص يقطين إلى أن ثمة صيغتين للكلام العربي هما ((القول والأخبار ، يتحققان بواسطة أداتين مختلفتين من الأدوات التي نجدها في الكلام ، يتحققان بإستعمال التأليف المنتظم القائم على الإيقاع **(النظم)** ، أو التأليف العادي (**النثر)** ، وتبعاً لنوع الأداة يتمفصل القول الى جنسين هما : الشعر الذي يتكلف به الشاعر ، والحديث الذي ينجزه المتكلم . ويتمفصل الأخبار بدوره الى جنسين هما : الشعر الذي ينجزه الشاعر .... والجنس الثاني هو الذي يحقق بواسطة النثر ، والذي نسميه الخبر))[٣٣] .

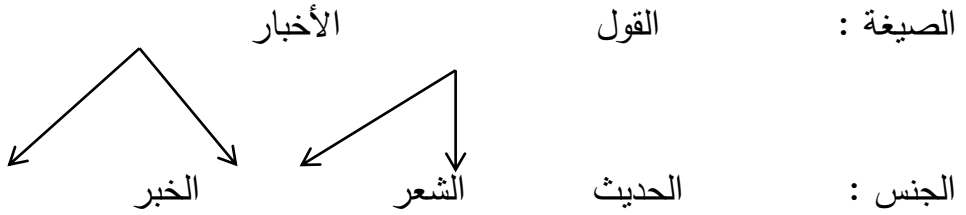

ومن خلال صيغ الأداء **(حدثنا / أنشدنا / اخبرنا)** يمكن إختزال الأجناس الثلاثة (**الحديث / الشعر / الخبر**) ، التي نميز من خلالها الكلام العربي ((واذا كانت الصيغة الأولى **(الإنشاء)** خالصة للشعر (الذي يدخل ضمن القول) ، فأن الصيغتين **(الحديث**) ، و(**الأخبار)** ملتبستان في الاستعمال العربي))[٣٤]

وقد كان سعيد يقطين اكثر وضوحاً في كتابه (**السرد العربي مفاهيم وتجليات)** ، إذ فَّرق بين السرد والخبر كون الأوّل جنساً والثاني نوعاً من أنواعه لذا ذهب إلى أنه بمقدورنا أن نوظف ((مفهوم السرد للدلالة على مختلف الانواع الخبرية ، وذلك لتجنب الالتباس الذي يمكن أن يحدثه مفهوم الخبر الذي نجده **(نوعاً)** من هذه الأنواع ، وذلك لكون مفهوم السرد أوسع وأشمل ، ولا يمكننا نعت أي نوع من أنواعه بهذه السمة . لذلك نعتبره جنساً و **(الخبر)** نوعاً اولياً)) [٣٥] وبذا نكون أمام ثلاثة أجناس تتجاذب الخبر فيما بينها :

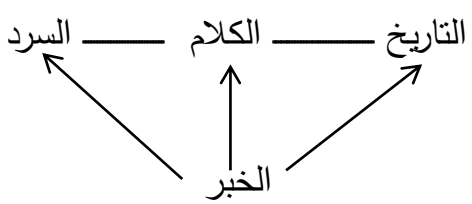

وعليه يكون الخبر نوعاً ينتمي إلى تلك الأجناس ، وهذا لا يقلل بأي شكل من الأشكال حقيقة وجوده وأهميته ولاسيّما في الأدب العربي القديم ، وهذا الانتماء الخبري الى تلك الاجناس يفيدنا في

معرفة الخصائص التي أسبغت عليه من كل حقل قبل أن يستقل بنفسه ، ويحدد سماته التي تميزه عن غيره .

التاريخ ←التجذر نحو الماضي ، وإرتهان لحظة الحاضر بذلك الماضي

الكلام ← احتمالية الصدق والكذب فيه

السرد ←التتابع في نقل الحدث

وبذلك يكون الخبر قد أتم تشكل سماته ومحدداته الشكلية ، إذ إرتباط الخبر بماضٍ بعيد أو قريب تطلب وجود راوٍ لنقل ذلك الحدث ، وهو أمر يحتاج بطبيعة الحال إلى وجود سلسلة سندية تربط بين الراوي كلما إبتعد نقل الخبر زمنياً ، وإحتمالية الصدق والكذب فيه تجعل الكثير من تلك الاخبار داخلة في حقل الأدب لا التاريخ ، أي أنّ الراوي قد أدخل فيها عنصر الخيال . وتتابع نقل الحدث يجعل من الخبر وحدة سردية مستقلة **(بنية)** تشتمل على كل مكونات الأنواع السردية الأخرى .

وهناك خلط قد وقع فيه بعض المحدثين ، إذ جعل محمد مشبال **(النادرة)** جنساً سردياً قائماً بذاته ، متخذاً من الإيجاز معياراً للتفريق بينه وبين الخبر ، إذ تغدو النادرة حسب الباحث جنساً يتسم ((**بقصر المتن والنزوع السريع الى تفجير الموقف**))[٣٦] ، في حين ذهب بعض النقاد إلى أن ((مقياس الايجاز غير كافٍ لإخضاع المتلقي بضرورة الفصل الأجناسي بين الخبر والنادرة))[٣٧] .

ويتم تجاوز ذلك الخلط بين تداخل مفهومي الخبر والنادرة ((عن طريق مفهوم النمط الذي يتصل بالغايات أو المقاصد من جهة ، وبطبيعة النوع ذاته ، ذلك أن النادرة ليست نوعاً بل نمطاً ، لأنها ترتبط بالمقصد الهزلي لبعض الأخبار أي الأثر الذي يحدثه السرد في المتلقي))[٣٨] .

*هل السند خاصية ينماز بها الخبر الأدبي عن غيره من أنواع السرد ؟ وهل يحمل السند دلالة واقعية أم متخيلة ؟

للنصوص السردية العربية سمات شكلية ثابتة وقارة تتحكم فيها ، وهي تستحضر في كل نص سردي ضمن مستويات مختلفة وبدرجات متفاوتة . ومن ((أهم مكونات المرويات العربية والسمات الشكلية الثابتة في بعض انواعها في القرون الهجرية الاولى : ((السند ، وهو مصدر الخبر المروي))[٣٩] . وللحديث الشريف أثر في أيجاد تلك الثقافة وإنّ كان الخلاف يقع في وظيفة السند في كل منهما ، إذ هو في الحديث النبوي لغرض التحقيق أي : البرهنة على أنه حقيقي وقد صدر عن الرسول **(صلى الله عليه وآله وسلم)** فعلاً ، أما في الخبر الأدبي ، فالأسناد وسيلة للمشاكلة أي : إيهام القارىء أو

السامع بأنّ الخبر ممكن الوقوع إن كان مداره على الأحداث ، وممكن القول إن كان مداره على الأحاديث [٤٠] .

وقد وجد نظام الاسناد في السردية العربية متنفسه أثر شيوع الثقافة الدينية ثقافة التوثيق ، والتصحيح والضبط ، فقد ((عدّ السند في ظل المشافهة السبيل الوحيد للتثبت من صحة انتساب الحديث الى الرسول ، لذا فقد اكتسب سمة دينية شأن الحديث ، ومثلما عني بالمتن يصدر عن الرسول ، عني بالسند ، لأنه حامل له))[٤١] .

فالأسناد في الخبر الأَدبي تابع للإسناد في الحديث الشريف وفرعاً منه . ولعل مصطفى صادق الرافعي هو أوّل من قال بذلك وتبعه شوقي ضيف [٤٢] ، خلافاً لناصر الدين الاسد الذي ذهب إلى أنّ رواية الأدب أرسخ قدماً عند العرب من رواية الحديث ، إذ الأولى أن تقلب المعادلة ، فتصبح رواية الحديث فرعاً من رواية الأدب [٤٣] .

إنّ ما يميّز الخبر الأَدبي هو عباراته وصياغته ، لذلك فأنّ أغلب اسانيد الاخباريين تعتني بالراوي المحترف الذي يجمع الروايات المختلفة تم يحدّث بها الرواة الآخرين وهو ما يفسر وقوف اسناد الأدب عند الجيل الأول من الرواة وقلّما تجاوزهم))[٤٤] . كما ((أنّ رواة الأخبار لا يتورعون عن رواية الخبر وإن جرّح صاحبه . فليكذب الرواة ما شاءوا ، إذ الكذب في الأدب جميل ، ولأمر ما قيل أن اعذب الشعر اكذبه))[٤٥] .

ومن هنا فقد نجد عملاً ليس بينه وبين الواقع التاريخي أية صلة ، غير أن السند

فيه موجود إستجابة لسنة من سنن الكتابة ، وإندراجاً في أفق انتظار معين ، لذا فإن صدق الخبر الأدبي لا يعني صدق مضمون الحديث في حد ذاته بالضرورة ، بل بصدق كونه منقولاً عن مصدر ، لأنّ المراد منه كان شهادة الزمن على أتصال النسب العلمي بين راوي الشيء وصاحب الشيء المروي [٤٦] . وتجدر الإشارة إلى أنّ السند لم يكن لازماً لكل المسرودات))[٤٧] ، وإن كان الصق بالخبر من غيره من الأنواع السردية الأخرى . كما أنه قد يكون صورياً في أنواع أخرى كالمقامة مثلاً فالشخصيات المحدثة **(كعيسى بن هشام عند الهمداني مثلاً)** شخصيات مختلقة لا أساس لها من الصحة [٤٨].

*ما سمات الخبر ؟

لقد ظّل الخبر في مختلف تجلياته النصية محتفظاً بميزاته الخطابية إذ يتشكّل من وحدة سردية تقوم على حدث أو حدثين على الأكثر ،وهو يحيل ((الى كون دلالي مستقل ، وهذا نابع من بنيته الحوارية البسيطة التي تمتح بساطتها من القوالب الكلامية الجاهزة **(سؤال/ جواب)**[٤٩] ، و**(طلب /**

استجابة) ، و(**سرد / تقرير)** ، و(**استخبار /اخبار)** ، وهو بذلك يتسم بالوحدة العضوية إذ لا يمكن الإستغناء عن أي جزء من أجزائه والا فقد قيمته بنوياً [٥٠] . فضلاً عن ذلك فإنّه يتسم بسمة مخصوصة ((وهي أنه قادر على الحركة فأنت تجده ههنا في بداية الكتاب ، وتجده هناك في نهايته وربما وجدته في موضعين مختلفين أو أكثر من الكتاب الواحد))[٥١] ، وهذه القدرة على التحرك بالإمكان عدّها مقوماً اساسياً من مقومات الخبر ، إذ أنها تجعله احياناً ملوناً بألوان رواته ومؤلفي الكتب التي يدرج فيها [٥٢] .وقد حاول المحدثون رصد أهم الملامح التي يتسم بها الخبر في تشكله ، والظفر بأهم مقوماته التي يمكن الإستعانة بها على تحديد بعض الخصائص المشتركة التي تحكم بنيته ورصدوا منها [٥٣]:

١. إعتماد السند .
٢. عدم الإمتداد في الزمان والمكان.
٣. التركيز على الحدث بدلاً من الشخصية.
٤. التزام ترتيب محدد في البنية السردية .
٥. بساطة الإسلوب .

المبحث الثاني : كتب أخبار النساء والجواري وإشكالية التجنيس :

إنّ كتب أخبار النساء والجواري وإن كانت عنواناتها توحي بتجنيسها ، أي : بإنتمائها إلى جنس الخبر كبنية سردية ، فإنّ واقع الحال لا يفضي بذلك ، إذ لم تكن مشكلة التجنيس حاضرة في اذهان مؤلفي تلك الكتب وهم يسطرون عنواناتها ولم يخطر لهم ببال أن تكون تلك الكتب مختصة بذلك الجنس السردي (**الخبر**) دون غيره من أنواع السرد العربي القديم ، بل كانت نصاً جامعاً لأشكال مختلفة من فنون السرد والكتابة العربية ، إذ حوت نصوصاً أخرى مدمجة في اثنائها من نصوص سابقة عنها ، وهي على وفق هذا الاعتبار هجينة ، إذ هي لم تكن مقتصرة على ذكر الخبر وحده ، بل تضمّنت فنوناً سردية وكتابية أخرى الى جانبه من قبيل (**الأمثال**) [٥٤] ، (**الخطابة**)[٥٥]، و(**السير**) ، و(**الحكاية**) ، و(**النادرة**) * . ولا يعني هذا غلبة تلك الأنواع على الخبر ، بل هي ترد هنا وهناك بين الحين والآخر ، لا ضمن منهجية معينة ، بل حسبما يقتضيه الموضوع أو السياق . إنّ السيرة الواردة في كتب أخبار النساء تنتمي إلى نوع مخصوص منها ألا وهو (**التراجم**) ، وهذا النوع يهدف الى تعريف موجز بالمترجم له اسماً وكنية و لقباً ، تعقبها وقفة وجيزة على الخبر الوارد فيه . وذلك النوع من السير امتد الى جميع حقول النشاط الثقافي من الموروث الفكري والأدبي [٥٦] . فهي أذن ليست من قبيل السير الفنية التي يتجاوز المؤلف فيها ((الخاصية الزمنية بضروب من الارتداد والتكرار ، أو بتعدد مستويات السردية ومواقع الرؤيا والتبئير))[٥٧] ، بل هي مجرد نقل لأحداث شخصية تخلو من الخيال . و ((**والإيجاز هو السمة الغالبة**

والمميزة لهذا الشكل من السير))[٥٨] . وقد خلت كتب أخبار النساء والجواري من هذا الفن السيري سوى الحدائق الغناء يقول المالقي في سيرة عائشة بنت طلحة : ((عائشة بنت طلحة بن عبيد بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعود بن تيم بن حرة بن كعب بن لؤي . أم عمران التميمية ، وامها ام كلثوم بنت أبي بكر الصديق ..... تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ، ثم خلف عليها مصعب بن الزبير بن العوام فقتل فخلف عليها عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان التميمي))[٥٩] . ولا يخفى أنّ الهدف التعريفي لهذا الفن قد حال بينها وبين الإرتقاء بالمستوى التخييلي ((وفي جميع الأحوال تعتبر التراجم أدباً إستعادياً تجري فيه عملية بناء صورة للشخصية استناداً الى سلسلة متضاربة من المرويات))[٦٠] ، بإسلوب يتصف بالإيجاز والدقة . ومن فنون السرد الاخرى التي وردت في كتب أخبار النساء والجواري هو فن الحكاية ، والحكاية تعد من أقرب السرديات إلى الخبر ، إذ العلاقة بينهما يحكمها مبدأ التراكم ، إذ المجموعة من الأَخبار تتآلف فيما بينها وتتناسق لتشكل حكاية ، بذلك تكون الحكاية أوسع من الخبر لإشتمالها على أكثر من وحدتين خبريتين .[٦١]

وقد تخللت كتب أخبار النساء والجواري الكثير من الحكايات ، وهي في بنيتها الخبرية لا تتجاوز الوحدات الثلاث . ففي حكاية عمر بن ابي ربيعة وخليلة العاشق يروي حماد : ((اتيت مكة فجلست الى جماعة في حلقة فيها عمر بن ابي ربيعة المخزومي، ـالخبر الأَوّل ـــ واذا هم يتذكرون العذريين وعشقهم وصيانتهم ، قال عمر : احدُثكم عن بعض ، وذلك : انه كان لي خليل من بني عذرة ، وكان مشتهراً بحديث النساء فيتشبب بهن وينشد فيهن ....))[٦٢] ـــ الخبر الثاني ـــ ((فلما كان في العام الآتي وقفت في الموضع الذي كنا نقف فيه بعرفات ، فإذا شاب قد اقبل وقد تغير لونه ، و ساءت هيئته فما عرفته الا بناقته ..... سمعته يهمم بشيء ، فأصغيت اليه مستمعاً فجعل يقول:

يا رب كل غدوة وروحة

من محرم بعد الضحى واللوحة

انت حسيب الخطب يوم الدوحة

قلت : يا اخي وما الدوحة ؟ قال : سأخبرك ان شاء الله))[٦٣] ، ليبدأ الخبر الثالث ((اعلمك أني امرؤ ذو مال كثير من نعم وشاء ، وأني خشيت على مالي التلف ، فأتيت اخوالي فاوسعوا لي عن صدر المجلس فكنت في عز أخوالي ، فخرجت يوماً الى مالي وهو ببعض مياههم ، وركبت فرسي ، وعلقت معي شراباً اهدي الي ، فانطلقت حتى اذا كنت بين الحي ومرعى الغنم .... فإذا بغبار قد سطع من ناحية الحي .... واذا فارس يطرد عنزاً وأتاناً ... فلما اقبل برقت لي بارقة من الدرع ، فإذا ثدي كأنه حقٌّ ، فقلت : نشدتك الله امرأة ؟ قالت : أي والله امرأة .. فهي التي بلغت بي هذا المبلغ . واحلتني هذا

المحل .....))[٦٤] . فالحكاية تعد نمواً تدريجياً للخبر ، وتختزل بنيتها غالباً في كتب الأخبار بالطلب والاستجابة أو الخبر والاستخبار [٦٥] .

حماد الراوي عمر بن ابي ربيعة خبر العذري وسؤال عمر

خبر خبر استخبار

اما (**النادرة**) فإن حضورها قد شكل ظاهرة لافتة للنظر ، إذ توزعت بين كتب أخبار النساء والجواري ، وتنوعت بنيتها بين الطول والقصر . وقد كان حضور المرأة فيها للتندر ، اذ هي محور النادرة والرحى التي عليها تدور ، وتعد المفارقة وسيلة لإنتاج الضحك فالمزية فيها تكمن في غاية الضحك وامتاع القارىء [٦٦] ، إذ تعمل على الخرق المفاجيء للتوقعات محدثة نوعاً من أنواع الصدمات المثمرة ذات اللذة الأَدبية الخاصة [٦٧] . ومن صور المفارقة ما يرد في خبر الأَمة وجوابها للأصمعي عندما سألها الأخير عن عملها ((**هل في يديك عمل ؟ قالت :لا ولكن في رجلي**))[٦٨] . وعن الفضيل بن الهاشمي انه قال ((كنت مع ابنة عمي نائماً على سرير إذ ظهرت إلي بعض جواري ، فنزلت، فقضيت حاجتي ، ثم انصرفت فبينما أنا راجع لدغتني عقرب ، فصبرت حتى عدت إلى موضعي من السرير، فغلبني الوجع، فصحت، فقالت لي أبنة عمي : مالك؟ فقلت لها: لدغتني عقرب، فقالت وعلى السرير عقرب! قلت: نزلت لأبول فأصابتني ، ففطنت ، فلما أصبحت جمعت خدمها واستحلفتهن أن لا يقتلن عقرباً في دارها الى سنة))[٦٩] . فالنادرة ههنا تبين لنا موقف نفسي (**الرغبة/الرهبة**) رغبة فضيل في الجارية وما اصابه منها، ورهبته من زوجته والذي أودى به إلى أن يحتال عليها، وعدم تصريحه بحقيقة ما فعل، على الرغم من حليّة (**الجارية**) له. فجاء رد فعل زوجته بعد أن فطنت لا بمعاقبة (**الجارية**)، بل بأحداث إنكسار في افق توقع المتلقي بأن أمرت بعدم قتل العقارب في دارها إلى سنة.

بعد أن بينا أن فكرة التجنيس السردي لم تكن حاضرة في أذهان مؤلفي كتب أخبار النساء والجواري، توجب علينا معرفة الجانب الإبداعي الذي تحويه تلك الكتب ، مما يتطلب الوقوف عند السند، لأن وجوده في كتب أخبار النساء والجواري–كما سندلل على ذلك– يتأرجح بين الواقعية والإيهام ، وأن كثيراً من أخبارها ليست من صنع الواقع، بل من نسيج خيال مؤلفيها، وما السند في هكذا اخبار إلّا لإيقاع القارئ في شرك اللعبة السردية ، فيكون السند مقارباً للميتا سرد• في السردية الروائية الحديثة، إذ ينطلق كلاهما عن وعي ذاتي مقصود بالكتابة السردية ، مفترضاً القبول بالعقد الافتراضي بين المؤلف والقارئ على عد النص لعبة سردية صرف[٧٠]. فوجود الإسناد في كتب الأخبار لا يعني بالضرورة واقعيتها ، بل هو استجابة لنزوع ثقافي عربي يؤثر الصدق والواقعية، إذ يمكن الإستدلال على وجود

الأخبار الإنشائية –أي التي هي من أنشاء مؤلفيها دون ان تربطها بالواقع رابط– في كتب أخبار النساء والجواري بأكثر من دليل:

١. وجود بعض الأخبار العجائبية(كلام الميت[٧١]، حديث الفرس)[٧٢] وغيرها من الأخبار التي ذكرت في محلها. وهي أخبار لا يقبل العقل بصحة وجودها ضمن حدود الإمكان.
٢. إختلاف بعض الأخبار من كتاب لآخر ، وذلك الإختلاف لم يقتصر على بنية الخبر الشكلية، بل شمل كذلك مضمون الخبر من حيث حدوث إضافات أو حذف أو تغير في أسماء الشخوص[٧٣] . وقد يشكل البعض على بداهة ذلك التغيير ، إذ هو نتيجة طبيعية وحتمية لا بد للخبر أن يقع فيها أثر الثقافة الشفاهية التي ولد من رحمها، مما يؤدي إلى ظهور الخبر الواحد بصور شتى عبر أسانيد مختلفة[٧٤]. وجواب ذلك الأشكال أن التغيير وإن طرأ على مستوى البنية، فهو لا يعني حضوره على مستوى **(الدلالـة)** ، وإلا اصبح خبراً آخر لـه صلة بسابقه لكنـه غيره، ولاسيّما وإن عنصر المشافهة مفقود في بعضها لإعتمادها **(الوجادة)**[٧٥]، أو لأن عصر كتابتها عصر تدوين لا مشافهة . وبذلك تكون المشافهة وأن بدت عنصراً فاعلاً في حدوث بعض التغييرات إلى بنية الخبر، الا أنها ليست وتراً فيها، إذ بعضها يرجع إلى مخيلة المؤلف وما تضفيه على بنية الخبر ومتنه السردي.
٣. إنّ بعض الأخبار شخوصها نكرة، أي تلك الشخصيات التي لم نجد لها أسماً تاريخياً محدداً والتي أطلق عليها سعيد يقطين أسم الشخصيات التخييلية[٧٦]، وتلك الشخصيات لا يمكن التحقق من صحة وجودها، ومن ثم فإنّ النظام الإسنادي يضعنا ((أمام وظيفتين أساسيتين : تحقيق المصداقية الحكائية والتوثيق السردي من ناحية ، وممارسة السارد لسلطته على المتلقي ، والتي ليست في آخر الأمر إلا جدلية الثقافي والسياسي))[٧٧] . و المصداقية ههنا لا تعني بالضرورة صدق مضمون المتن السردي ، بل بكونه منقولاً من مصدر.

ولا بد من الإشارة إلى أنّ بنية السند في كتب أخبار النساء و الجواري تختلف من كتاب لآخر ، بين التزامها منهجياً في جميع الأخبار [٧٨] ، وبين من أصبحت لديه تقنية شكلية مكتفياً بما وجده من اخبار **(الوجادة)** [٧٩] .

وإذا ما تنوعت الصيغ الإسنادية في التراث العربي من نص لآخر ، واحياناً داخل النص الواحد [٨٠] :

بلغني ~~———— الف ليلية وليلة~~

زعموا ~~———— كلية ودمنة~~

حدّثنا ~~———— المقامة~~ ←

قال الراوي ~~السير الشعبية~~

متعددة ~~البخلاء~~ ←

فإن كتب اخبار النساء والجواري بوصفها جزءاً من ذلك التراث قد شملها هذا التنوع في الصيغ الإسنادية ، واحسب أنّه يمكن أن نقسّم تلك الصيغ الواردة فيها على قسمين :

الأَوّل : **الصيغ الرئيسة** : وهي الصيغ الإسنادية التي تشكّل لازمة ، وتتكرر كثيراً في كل كتاب .

أخبرنا .... حدّثنا ~~أخبار الوافيات~~ / الحدائق والغّناء

قال ..... حدّثنا ~~بلاغات النساء~~

قال ~~عيون الأخبار~~ / أخبار النساء / المستظرف

الثاني : **الصيغ الفرعية** : أي تلك الصيغ الإسنادية التي ترد بشكل اقل ، أو منفرد في تلك الكتب :

حكى / بلغني ← أخبار النساء

عن فلان ← عيون الاخبار

قرأت ←الحدائق الغناء

ذُكر ← المستظرف من أخبار الجواري

زعموا ←أخبار النساء

فالسند أذن ، ((**يعطي الإنطباع أن الخطاب له بالواقع نسب**))[٨١] ، والإقناع بواقعية الحدث في أخبار النساء والجواري هي الغاية الاولى التي يسعى اليها (**المُخبر**) ، لتمّهد له الطريق لتغيير اعتقاد المروي له أو المتلقي بصفة عامة .

الخاتمة :

بعدما تقدّم في هذا البحث من دراسة لإشكالية تجنيس الخبر الأدبي في كتب أخبار النساء والجواري نختم قراءتنا بالوقوف عند هم النتائج التي توصل اليها البحث ، والتي يمكن اجمالها على النحو الآتي :

- إن الأخبار الواردة في المصنفات محل الدراسة منها ما هو حقيقي **(واقعي)** ، ومنها ما هو مرتبط بعنصر الخيال إذ دخلت مخيلة المصنف في بناء الخبر وتركيبه، ويظهر ذلك من خلال الأخبار التي تنتمي إلى العجائبي على مستوى الحدث أو الشخصيات، إذ لا يقبل العقل بوقوع مثل هكذا أخبار.
- إنّ الأخبار الواردة في الكتب محل الدراسة ليست جميعها صالحة لأن تكون مجالاً للبناء السردي، إذ كثير منها يفتقد لمقومات البناء القصصي من مكان وزمان وحدث وشخصية.
- كانت سلسلة السند لازمة لأغلب الأخبار الواردة، وهي تمثل جزءاً من ثقافه الفرد العربي، ولاسيّما وأن المشافهة شكلت الحاضنة الرئيسة لتلك الثقافة، فظلت تلك العادة حتى بعد عصر التدوين، كعلامة على الإنشداد والإلتزام بثقافة السلف.
- لم يقتصر الإنشداد إلى الماضي على سلسلة السند، بل شمل أيضاً الجمل الإفتتاحية التي جاءت بصيغ الماضي في جميع الأخبار الواردة في تلك الكتب.
- لم تكن كتب الأخبار **(أخبار النساء والجواري)** مختصة بالخبر، ذلك الجنس السردي، وإن كانت عنواناتها توحي بذلك ، بل شملت أيضاً مختلف الصنوف الكتابية والنثرية كالخطابة، والأمثال، والنادرة، والحكاية.
- شكل الخبر إشكالية تجنيسية لإنتمائه إلى حقول معرفية متعددة، ذلك التعدد جعل من الخبر يتلون بلون الجنس المعرفي التي ينتمي إليها، والخبر السردي هو أحد تلك الحقول المعرفية المنتمي إليه ، ويعني أصغر وحدة حكائية في بنى السرد، فهو النواة التي يتكون منها المحكي.

الهوامش

(١) ينظر: سردية الخبر العربي القديم ، عقيل عبد الحسين : ١٤١

(٢) سردية الخبر العربي القديم : ١٤١

(٣) ما الف عن النساء ، صلاح الدين المنجد ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العربي ، مج١٦ ، لسنة ١٩٤١ : ٢١٢

(٤) معجم الأدباء ، ياقوت الحموي : ١٣٣/١٤

(٥) معجم الأدباء : ٢٦٢/١٩

(٦) الفهرست ، ابن النديم : ١٥٣

(٧) المنازل والديار ، اسامة بن منقذ : ٥١

(٨) الفهرست : ١٤٣ ، وينظر للإستزادة : ما الف عن النساء : ٢١٢ ، وقد ذكر صلاح الدين المنجّد كتابين في **(أخبار النساء)** ، لابن الجوزي (ت٥٩٧ هـ) ، ولابن قيّم الجوزية ، و في الحقيقة هما كتاب واحد اختلفت نسبته بينهما.

(٩) مقاييس اللغة، أبن فارس: ٢٩٣/٢

(١٠) العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٢٣٣/١، وينظر: تهذيب اللغة ، أبو منصور بن أحمد الازهري: ٣٦٤/٧

(١١) لسان العرب: ٢٢٧/٤

(١٢) المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي: ٦٢

(١٣) ينظر: المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية: ٢١٤-٢١٥

(١٤) ينظر: التعريفات، الجرجاني: ٧٩، وكشاف صطلاحات الفنون، التهانوي: ٧٣٥/١

(١٥) ينظر: التعريفات: ٧٩، وكشاف إصطلاحات الفنون: ١، ٨٣٧، ومعجم المصطلحات البلاغية ، د.أحمد مطلوب: ٤٧٨

(١٦) ينظر: السرد العربي القديم: ١٧٢

(١٧) لسان العرب : ٨ : ٧٠٠

(١٨) ينظر : نظرية الأجناس الادبية في التراث النثري (جدلية الحضور والغياب ، عبد العزيز شبيل : ٤٦٤ – ٤٦٥

(١٩) معجم السرديات: ١٣٠

(٢٠) معجم مصطلحات نقد الرواية: ٦٧

(٢١) ينظر : لسان العرب : ٨ : ٣٦٤

(٢٢) التعريفات : ١٩٩

(٢٣) أصل الأجناس الأدبية تودوروف ، ترجمة وتقديم : محمد برادة ،: ٤٤

(٢٤) ينظر : الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري : ١٥٧

(٢٥) فكرة الأجناس الأَدبية ومرجعياتها عند ابي هلال العسكري ، أ . د . فاضل عبود التميمي : ٨٥ ، وينظر : النقد والحداثة ، عبد السلام المسدي : ١٠٨

(٢٦) ينظر : الصوت الآخر ، فاضل ثامر : ٢٥٣ ، وفكرة الاجناس الادبية ومرجعياتها عند ابي هلال العسكري : ٨٥

(٢٧) ينظر : الخبر التاريخي عند مؤرخي المسلمين ، د. عبد المنعم ناصر : ١٧٢

(٢٨) الخبر التاريخي عند مؤرخي المسلمين : ١٧٣

(٢٩) فن الخبر في تراثنا القصصي ، شكري محمد عيّاد ، مجلة فصول ، ٢ ، ع٤ ، ١٩٨٢ : ١٤

(٣٠) بنية العقل التاريخي (قراءة سيميائية في مدونة الطبري التاريخية) ، د. سعيد عبد الهادي المرهج : ١٣٣

(٣١) ينظر : الكلام والخبر ، سعيد يقطين : ١٩٥

(٣٢) خزانة شهرزاد ، د. سعاد مسكين : ٢٠٢ – ٢٠٣ ، وينظر : الخبر والحكاية (التشكيل الدلالي في الإمتاع والمؤانسة) ، د. بشرى قانت : ١٣٤

(٣٣) الكلام والخبر :١٩١

(٣٤) الكلام والخبر : ١٩٣

(٣٥) السرد العربي مفاهيم وتجليات ، سعيد يقطين : ١٥٣

(٣٦) بلاغة النادرة ، محمد شبال : ٣٧ ، السرد العربي القديم : ١٣٦-١٤٦

(٣٧) الخبر والحكاية : ٢٢٢

(٣٨) الخبر والحكاية : ٢٢٣

(٣٩) السرد العربي القديم : ١٧٠

(٤٠) ينظر : معجم السرديات : ١٧٠

(٤١) السردية العربية ، عبد الله إبراهيم : ٤٣

(٤٢) ينظر : الخبر في الأدب العربي ، د. محمد القاضي : ٣٠٩

(٤٣) ينظر : مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، د. ناصر الدين الاسد : ٢٥٥

(٤٤) الخبر في الأدب العربي : ٣١٧

(٤٥) الخبر في الادب العربي : ٣٢

(٤٦) الخبر في الأدب العربي : ٣٣٣

(٤٧) السرد العربي القديم : ١٧٣

(٤٨) ينظر : السرد العربي القديم : ١٣٧

(٤٩) الخبر والحكاية : ٧٢

(٥٠) ينظر : خزانة شهرزاد : ٢٠٣ ، وينظر : الأجناس الأدبية في ضوء الشعريات المقارنة ، عز الدين المناصرة : ٢٢٦

(٥١) الخبر في الأدب العربي : ١١٦

(٥٢) ينظر : الخبر في الأدب العربي : ١١٦

(٥٣) ينظر : السرد العربي القديم : ١٦٢ ، الخبر في الأَدب العربي : ٣٥٥-٣٦٨ ، والحكاية والتأويل (دراسة في السرد العربي) ، عبد الفتاح كليطو : ٨٠ ، والسرد العربي القديم البنية السوسيو -ثقافية والخصوصيات الجمالية ، عبد الوهاب شعلان (بحث منشورات على شبكة الأنترنت) ، وفن الخبر في التراث النثري القديم، حنان المدراعي (بحث منشور على شبكة الانترنت)

(٥٤) ينظر : عيون الأَخبار : ٤/ ٢٨ ، ١١٨ ، ١٣٦ ، وأخبار النساء : ١٦٥ ، إن حركة جمع الأمثال القديمة عند العرب وتدوينها قد مرت بثلاث مراحل ، كان الاخباريون والقصاص يمثلون فيها المرحلة الاولى التي تم من خلالها جمع تلك الامثال . ينظر : القصة ديوان العرب (قضايا ونماذج) طه وادي : ٢٤ .

(٥٥) ينظر : عيون الأخبار : ٤ / ٧٢ –٧٦

* النادرة هي أقصوصة مرحة ، تتكون من وحدة سردية مستقلة بذاتها...محدودة الخاصيات نمطية الأبطال، وتتكون من عنصر قصصي واحد، يدور موضوعها حول وقائع الحياة اليومية، والتجارب الشخصية والإنسانية)) . التراث القصصي في الأدب العربي ، محمد رجب النجار : ٦٨٥

(٥٦) موسوعة السرد العربي ، د. عبد الله إبراهيم : ١/ ٢٣٠

(٥٧) ينظر : معجم السرديات : ٢٥٩

(٥٨) موسوعة السرد العربي : ١/ ٢٣١

(٥٩) الحدائق الغنّاء : ٥٤ – ٥٦ ، وينظر : ٣٤–٣٧–١٢٩ .

(٦٠) موسوعة السرد العربي : ١/ ٢٣١

(٦١) ينظر : الخبر و الحكاية : ٣٥

(٦٢) أخبار النساء : ١٩٩

(٦٣) أخبار النساء : ٢٠١

(٦٤) أخبار النساء : ٢٠٣

(٦٥) ينظر : على سبيل المثال والحصر : أخبار النساء : ١٣٠–١٣١، ١٣٤ ، ١٨٨– ١٩٠

(٦٦) عيون الأخبار : ٤/ ١١١

(٦٧) ينظر : شعرية السرد في شعر احمد مطر ، دراسة سيميائية جمالية ، عبد الكريم السعيدي : ١٢٨

(٦٨) ينظر : المفارقة في شعر الرواد ، قيس حمزة الخفاجي : ٦٥

(٦٩) أخبار النساء:١٢١

• أن ((هذا اللون الجديد من التجريب الروائي يعتمد بشكل اساسي على إنشغال ذاتي من قبل المؤلف بهموم وآليات الكتابة السردية ، أذ نجد الروائي أو القاص منهمكاً بشكل واع وقصدي بكتابة مخطوطة أو سيرة أو نص سردي آخر داخل نصه الروائي أو القصصي))، المبنى الميتا–سردي في الرواية، فاضل ثامر : ١٣–١٤

(٧٠) ينظر: المبنى المتيار سردي في الرواية : ٨٠، وقضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والحدود) ، سعيد يقطين: ١٣٠، وميتا سرد ما بعد الحداثة ، فاضل ثامر : ٦٣

(٧١) ينظر: الحدائق الغنّاء: ٨٤

(٧٢) ينظر: الحدائق الغنّاء: ١٣٠

(٧٣) ينظر: الأخبار المكررة في : عيون الأخبار: ٤/١١٩–١٢٠ وأخبار النساء: ١٥٥–١٥٦، وعيون الأخبار : ٤/١٠٧ و بلاغات النساء ١٦٣، والحدائق لغنّاء: ١٢١ وأخبار النساء: ٤١

(٧٤) ينظر: الخبر في الأدب العربي: ١٧٦

(٧٥) الوجاده هي أخذ العلم من صحيفة من غير سماع ولا اجازة ولا مناولة. ينظر: الخبر في الآدب العربي: ١٧٦

(٧٦) ينظر: قال الراوي: ٩٧

(٧٧) السرد العربي القديم ، البنية السوسيو ثقافية (بحث منشور على شبكة الأنترنت)

(٧٨) ينظر على سبيل المثال :اخبار الوافدات من النساء : ٢٣ ، ٣٧ ، ٤٤ ، والحدائق والغنّاء : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ .

(٧٩) ينظر على سبيل المثال : المستظرف من أخبار الجواري : ١٠ ، ١٩ ، ٢١ ،٢٣، ٢٥، ٣١ ، ٤٥ ، يظهر ذلك من خلال عنوانات الكتب التي رجع اليها .

(٨٠) ينظر : السرد العربي القديم ، البنية السوسيو ثقافية ، (بحث منشور على شبكة الأنترنت) ، وفي نظرية الرواية : ١٦٣ – ١٧٢

(٨١) الخبر في الأَدب العربي : ٣١٠

المصادر

- الأجناس الأدبية في ضوء الشعريات المقارنة(قراءة مونتاجية)، عز الدين المناصرة، دار الراية ، عمان – الأردن، ط١، ٢٠١٠م.
- أخبار النساء، أبن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، عرض وتحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، ١٩٨٢م.
- أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن ابي سفيان ، العباس بن بكار الضبي (ت٢٢٢هـ)، تحقيق: سنية الشهابي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١، ١٩٨٣م.
- أصل الأجناس الادبية ، تودوروف، ترجمة وتقديم: محمد برادة، مجلة الثقافة الأجنبية، ع١، السنة الثانية، ١٩٨٢م.
- بلاغات النساء وجواباتهن وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور(ت٢٨٠هـ) ، تحقيق : بركات يوسف هبود ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، ط١ ، ٢٠٠٥م.
- بلاغة النادرة، محمد مشبال ، دار جسور لطباعة والنشر والتوزيع، المغرب،ط٢ ، ٢٠٠١م.
- بنية العقل التاريخي العربي (قراءة سيمائية في مدونة الطبري التاريخية)، د. سعيد عبد الهادي المرهج، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ٢٠١٥م.
- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني (ت٣٩٢ هـ)، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ،٢٠٠٣م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن احمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤م.

- الحدائق الغّناء في أخبرا النساء، تراجم شهيرات النساء في صدر الإسلام، ابو الحسن علي بن محمد المعافري المالقي (ت٦٠٥ هـ)، تقديم: د. عائدة الطيبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا– تونس، (د.ط)، ١٩٧٨م.
- الخبر التأريخي عند مؤرخي المسلمين، د. عبد المنعم ناصر، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، ٣٤ع، س١٣، ١٩٨٨م.
- الخبر والحكاية (التشكيل الدلالي في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي)، د. بشرى قانت ، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، ٢٠١٤م.
- الخبر في الأدب العربي (دراسة في السردية العربية)، د. محمد القاضي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- خزانة شهرزاد (الأنواع السردية في الف ليلة وليلة)، د. سعاد مسكين، دار رؤية،القاهرة،٢٠١٢م.
- السردية العربية (بحث في السردية العربية) (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، عبد الله أبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، ٢٠٠٠م.
- السرد العربي مفاهيم وتجليات، سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.
- –سردية الخبر العربي القديم، تمثلات العقل في أخبار الحكم والباه والنساء، عقيل عبد الحسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.
- السرد العربي القديم ، البنية السوسيو ثقافية والخصوصيات الجمالية ، د. عبد الوهاب شعلان ، الجزائر، www.startimes.com .
- شعرية السرد في شعر أحمد مطر دراسة سيمائية جمالية في ديوان لا فتات، د. عبد الكريم السعيدي، دار السياب، لندن، ط١، ٢٠٠٨م.
- الصوت الآخر (الجوهر الحواري في الخطاب الروائي) ، فاضل ثامر ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٢ .

- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥ هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، وزارة الأعلام، بغداد، ١٩٨٥م
- عيون لأخبار ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (د.ط)، (د.ت).
- لسان العرب ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت .
- الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٧م.
- كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد علي التهانوي ، تقديم وإشراف ومراجعة : د. رفيق العجم ، تحقيق / د. علي دحروج، نقل النص الفارسيإى العربية : د. عبدالله الخالدي ، الترجمة الأجنبية : جورج زيناتي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، (د. ط) ، (د.ت).
- الفروق اللغوية ، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر
- فكرة الأجناس الأدبية ومرجعياتها عند أبي هلال العسكري ، ا. د. فاضل عبود التميمي، مجلة المورد، مج ٣٨، ع٢، ٢٠١١م.
- فن الخبر في تراثنا القصصي، شكري محمد عياد، مجلة فصول ، مج٢، ع٤، ١٩٨٢م.
- الفهرست، أبن نديم أبو فرج محمد بن أبي يعقوب أسحق المعروف بالوراق، (ت ٤٣٨ هـ) تحقيق: رضا تجدد، طهران.
- قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت ط١، ١٩٩٧م.
- المستظرف من أخبار الجواري، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، حققه: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٢، ١٩٧٦م.
- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، د. ناصر الدين الأسد، دار المعارف، مصر، ط٥، (د.ت).

- المفارقة في شعر الرواد، قيس حمزة الخفاجي، دار الأرقم للطباعة ، الحلة، ٢٠٠٧م.
- المنازل والديار ، اسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ)، تحقيق : مصطفى حجازي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م.
- موسوعة السرد العربي، عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،٢٠٠٨م.
- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت٧٧٥هـ)، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، ١٩٨٧م.
- معجم الأدباء، ياقوت الحموي (ت٦٢٣هـ)، مطبوعات دار المأمون، مصر، (د.ط)، (د.ت).
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصر، ط٤، ٢٠٠٤م.
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ١٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٩ هـ.
- معجم مصطلحات نقد الرواية، د. لطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
- معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، ط١، ٢٠١٠م.
- ما ألف عن النساء، صلاح الدين المنجد، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العربي، سورية، مج١٦، لسنة ١٩٤١م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١ م.
- النقد والحداثة، عبد السلام المسدي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
- نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري جدلية الحضور والغياب، د. عبد العزيز شبيل، دار محمد علي الحامي، تونس، ط١، ٢٠٠١م